

## جمالية التجريب في رواية مملكة الفراشة للروائي واسيني الأعرج

The aesthetics of experimentation in the novel The Butterfly Kingdom by  
the novelist Wassini Al-Araj

قط مروان<sup>1\*</sup>، مختاري فاطمة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، sialimarouane@gmail.com

مخبر علوم اللسان

<sup>2</sup> جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، fatemamok@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/19 تاريخ القبول: 2022/11/01 تاريخ النشر: 2022/12/24

7 / 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000

**ملخص:** إن ما تحتويه الرواية عند واسيني الأعرج في بنيتها السردية وخصوصا التي تحمل في طياته سميات التجريب، تقتصر إليه الكتابة السردية التقليدية بحيث يعتقد بعض النقاد أن الأديب مارس فيها الكتابة بشكل بسيط. فالرواية كما هو متعارف عليه هي قابلة للتبدل والتغير ولها من السمات ما يجعلها منفتحة على كافة الأجناس الأدبية وكذلك على المعارف والفنون الأخرى وبالتالي هي أرضية خصبة للتجريب ولصيقة بها، وواسيني الأعرج لم يكن بعيدا عن التجريب فهو بادر لهذه التجربة عن دراية ووعي، وقد حاول الانفتاح على باقي الفنون، وهذا ما نجده في روايته مملكة الفراشة.

**كلمات مفتاحية:** التجريب؛ واسيني؛ مملكة؛ الرواية.

**Abstract:** What is contained in the novel by Wassini al-Araj in its narrative structure, especially that which carries with it features of experimentation, is lacking in traditional narrative writing, so that some critics believe that the writer practiced writing in it in a simple way. The novel, as it is known, is subject to change and change and has features that make it open to all literary genres as well as to other knowledge and arts, and therefore it is a fertile ground for experimentation and close to it. On the rest of the arts, and this is what we find in his novel The Butterfly Kingdom.

**Keywords:** experimentation; Butterfly; Kingdom.

## 1. مقدمة:

أضحت الرواية الجزائرية المعاصرة وخصوصا التجريبية مجالا للدراسة وهذا بفضل انفتاحها على الأجناس التعبيرية المختلفة ، ولكونها قابلة للتبدل والتغيير وغير خاضعة للقوانين إذ ((لا تتوفر الرواية على قوانين قارة أو ثابتة يمكن توهم الاطمئنان إليها باستمرار ، لأنها كما يقول باختين - غير قابلة للتقنين بطبيعتها ، ما دامت شكلا يبحث بشكل دائم يحلل ذاته أبدا ويعيد النظر في كل الأشكال التي يستقر فيها - من هنا صعوبة الحديث عن معايير جمالية نموذجية أو قارة ))<sup>1</sup>. ومن خلال هذا فإن الرواية الجزائرية بما تمتلكه من خصائص فنية فهي ليست ثابتة بل متحولة ومتغيرة وهذا ما يجعلها محل تجريب تقنيات جديدة وهذا لتهميش مرايا البنية السردية التقليدية.

فكتابات واسيني الأعرج لم تكن تخلو من هذه الخاصية بل ذهبت إلى أكثر من هذا فكانت أرضية خصبة للتجريب أو لصيقة بها ودائما ما تحاول الخروج عن المألوف والثورة على الرواية التقليدية وذلك بتوظيف فنون ومعارف أخرى في رواياته خصوصا الأخيرة منها وكذلك توظيف تقنيات جديدة أكانت على مستوى المتخيل السردى أو على مستوى الزمان وغيرها ونقصد بهذا التجريب وهذا ما يحيلنا إلى طرح عدة تساؤلات منها: ما هو التجريب؟ أو ما المقصود بالتجريب؟

فهذا التساؤل نحاول أن نجيب عليه في المحور الأول ولكن أساس هذا المداخلة متمثلة في المحور الثاني فهو عبارة عن الجانب التطبيقي الذي نحاول أن نسلط الضوء على انفتاح رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج على الفنون والمعارف الأخرى، وهذا ما يجعلنا التساؤل عما هي الفنون والمعارف التي وظفها واسيني الأعرج في روايته مملكة الفراشة وهل أضفت جمالية للرواية؟

والهدف من هذه الدراسة هو البحث عن تقنيات التجريب في رواية مملكة الفراشة للروائي واسيني الأعرج وذلك وفق المنهج الوصفي التحليلي.

## 2. التجريب ورواية مملكة الفراشة:

عرفت الرواية الجزائرية تطورا، وأحدثت ثورة في وجه القديم وكل ما هو سائد وتقليدي، وواسيني الأعرج كان من رواد هذه الثورة في أعماله الأدبية ومنها روايته الرائعة مملكة الفراشة التي هي أساس هذا العمل المتواضع، لهذا سنحاول الوقوف على مفهوم التجريب.

### 2-1 مفهوم التجريب :

يعد مصطلح التجريب أكثر رواجاً في الآونة الأخيرة وخصوصاً في الدراسات النقدية لذلك لم نجد تعريف دقيق ونهائي له، وهذا لعدم ثبوتها وفق متغيرات الزمن، وهذا لكونه أي التجريب كثيراً ما يكون قرين للرواية فهذه الأخيرة متغيرة دائماً ولا تعرف الثبوت.

وبشكل عام فإن مصطلح التجريب يعمل على (( تدمير سلطة السائد والمألوف الفني ثقافياً واجتماعياً ، بالبحث عن إجابات جديدة غير تلك التي جفت وكدت ))<sup>2</sup> أي أنها ثورة على القديم ومن هذا يمكننا القول بأن هذا المصطلح أي التجريب فهو إحداث التجاوز والخروج عن السائد ومحاولة ابتكار تقنيات وطرق جديدة في التعبير فنجد (( التجريب قرين الإبداع ، لأنه يتمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة ، فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المألوف ، ويغامر في قلب المستقبل ، مما يتطلب الشجاعة والمغامرة ))<sup>3</sup> بمعنى أيضاً قد ارتبط بالمغامرة والإبداع والابتكار فهو أساس العملية

الإبداعية وكذلك المغامرة، ومن خلال هذا فإن كل من التجريب والعملية الإبداعية والابتكار والمغامرة مرتبطة بعضها البعض، وهذا ما يجعل المتلقي يقتحم عوالم جديدة ومحاولة اكتشاف جمالية هذا العمل الإبداعي. ومن هنا نلاحظ أن النقاد قد اختلفوا في تحديد مفهوم التجريب. ولا يسعنا تقديم المزيد من التعريفات ولكن حاولنا رصد أهمها فقد ذكرنا أن التجريب إما هو ثورة على القديم أو هو مرتبط بالإبداع أو المغامرة.

واستنادا على هذا يمكننا القول بأن التجريب هو ثورة على السائد ومحاولة ابتكار طرق جديدة لكي تخدم الرواية وتضع القارئ في عوالم جديدة يكتشفها. وكما ذكرنا سابقا فإن كتابات واسيني الأعرج تحاول الخروج عن المألوف وعن النمطية وسنحاول تسليط الضوء على بعض مظاهر التجريب في روايته مملكة الفراشة. وذلك من خلال انفتاح الرواية على الفنون والمعارف الأخرى فكان الاختيار لهذا المظهر من مظاهر التجريب لما يمثل من أهمية ونقطة أساسية يركز عليها الأدباء في التجريب وخصوصا عند واسيني الأعرج.

## 2.2 انفتاح الرواية على الفنون والمعارف الأخرى:

لعل الرواية من أكثر الفنون النثرية انفتاحا على بقية الأجناس والمعارف، بخصائصها الفنية جعلت من نفسها ((في أن تحتقب صفات الأجناس الأدبية الأخرى، وأن تفيد من فنون مختلفة غير الأدب... كما استطاعت أن تهضم وتستثمر عناصر متناثرة كالوثائق، والمذكرات، والأساطير، والوقائع التاريخية، والتأملات الفلسفية، والتعاليم الأخلاقية، والخيال العلمي، والإرث الأدبي والديني بكل أنواعه))<sup>4</sup>.

ومن هنا فإن الرواية جنس أدبي متفتح على بقية الأجناس، كما أنه قادر على احتواء بقية الأجناس والفنون الأخرى ويتفاعل معها، إذ ((بات من الثابت أن الرواية اليوم تستلهم من مختلف الحقول الإبداعية الأخرى، فتتوسع آفاق التخيل فيها وتؤسس لأشكال جديدة في الكتابة، فهي جامع لغات و حوارات، وهي تركيب لصور اجتماعية ونفسية مختلفة تتمازج

و تتعالق إلى حد أنه يعسر علينا في أحيان كثيرة أن نميز فيها بين القديم والجديد ، وبين المعيش والمتخيل ، بين الذاتي والخاص والمستقل والذات ، وهي تتفاعل مع الحياة وتكشف عن رؤيتها في سياق المكتوب ))<sup>5</sup>، ومن خلال هذا فإن الرواية عبارة عن مجموعة من اللوحات يمكن تحوي على باقي الفنون والأجناس الأخرى ، فهذا الأمر جعل منها ذات قيمة جمالية يتلقاها القارئ من المبدع .

((الرواية تتميز عن سائر الأجناس الأدبية في أنها مزيج من تقنيات أدبية يستخدمها الكاتب دون قيد أو شرط ، أي أنه لا يوجد ما يجبر الكاتب على استخدام الحوار في مكان معين دون الأمكنة الأخرى ، ولا يوجد ما يقيد بالانتقال من وجهة نظر إلى أخرى ، فالكاتب حر في إدخاله ما يريد من عناصر متنوعة إلى روايته ، وبالطريقة التي يراها مناسبة ))<sup>6</sup>، فالمبدع في الرواية يتميز بأنه له هامش من الحرية كبير فيستطيع أن يوظف فنون ومعارف أخرى بالطريقة التي تخدم البناء الفني للرواية ، وهذا لكونها تتميز عن باقي الأجناس الأدبية (( كون الرواية منقردة بذاتها فلأنها ليست فعلا وحقا ، وأيا من هذه الأجناس الأدبية مجتمعة فهي طويلة الحجم ، ولكن دون الملحمة غالبا ، وهي غنية بالعمل اللغوي ولكن يمكن لهذه اللغة أن تكون وسط بين اللغة الشعرية التي هي لغة الملحمة ، واللغة السوقية التي هي لغة المسرحية المعاصرة ، وهي تعول على التنوع والكثرة في الشخصيات في الملحمة أبطال وفي الرواية كائنات عادية ، وهي تتميز بالتعامل اللطيف مع الزمان والحيز والحدث : فهي إذن تختلف عن كل الأجناس الأدبية الأخرى ، ولكن دون أن تبتعد عنها كل البعد حيث تظل مضطربة في فلكها ، وضاربة في مضطربتها ))<sup>7</sup> . ومن خلال هذا فرغم اختلاف الرواية عن باقي الأجناس الأدبية إلا أنها تستطيع أن تكون جزء منها ، وكذلك هذا الانفتاح يجعل من الكتابة الروائية تسمح (( بإدخال أساليب مختلفة وكسر الرتابة ، ومما لا شك فيه أن الفنون الجميلة تشترك مع الإنسان في ثلاث نقاط : الكلمة – الحركة – الصوت) ، وعلى

ذلك...الفنون تنقسم إلى ثلاث مجموعات ( مجموعة فنون اللغة ، مجموعة فنون الحركة ( الفنون التشكيلية ) ، مجموعة فنون اللعب بالإحساسات وتشمل فنون اللغة ( البلاغة والشعر ) وتشمل فنون الحركة أو الفنون التشكيلية ( النحت ، العمارة ،التصوير ) وتشمل فنون اللعب بالإحساسات ( التلاعب بدرجات الصوت واللون كالموسيقى والتصوير والتلوين ))<sup>8</sup>.

ومن هنا فإن الرواية الجزائرية المعاصرة لم تكن بعيدة عن هذا التفاعل والتداخل بين الرواية والفنون الأخرى، وخصوصا كتابات واسيني الأعرج الذي نجده قد استعمل هذه التقنية خصوصا في أعماله الأخيرة وهذا استجابة لمتطلبات الرواية الحداثية، ومن بين أبرز الأعمال التي وظف فيها هذه التقنية أي - تقنية التجريب - هي رواية مملكة الفراشة فهي حافلة بمختلف الفنون والمعارف ونذكر منها: الشعر، الموسيقى، الرسم، المسرحية، التاريخ، فن العمارة، القانون، الصيدلية. السينما، علم المكتبات ...

### 3- انفتاح رواية مملكة الفراشة على الشعر والرسم والموسيقى والمسرحية:

فقد استعمل الروائي واسيني الأعرج هذه الفنون بطريقة ما يناسب البناء الفني للرواية وخدمة لها من خلال الشخصيات والأحداث، ومن خلال بحثنا عن انفتاح رواية مملكة الفراشة على الفنون والمعارف الأخرى فلقد تطرقنا إلى العناصر التالية:

- انفتاح رواية مملكة الفراشة على الشعر

-انفتاح رواية مملكة الفراشة على الموسيقى

- انفتاح رواية مملكة الفراشة على الرسم

- انفتاح رواية مملكة الفراشة على المسرحية.

### 3-1 - انفتاح رواية مملكة الفراشة على الشعر:

لقد لجأ واسيني الأعرج إلى الاستعانة بالشعر في روايته مملكة الفراشة ، وهذا لدورها الفعال داخل الرواية إذ (( يعد تضمين الشعر داخل الرواية شكلا من أشكال التحاور بين الألوان الأدبية ، وهو في الوقت نفسه وسيلة من الوسائل المتعددة التي تكسر رتابة السرد ، كما

يمكنها أن تشكل ملمحا مستقصيا سواء كانت منسوبة إلى شاعر آخر كشكل من أشكال التناص ، أو شاعر له حضوره الداخلي كشخصية من شخصيات الرواية ))<sup>9</sup>. والقارئ للرواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج فيلاحظ أنها لها صبغة غربية، وهذا ما انعكس على الأشعار الموظفة، فنأخذ مثلا على ذلك في قصيدة الهارب لبوريس فيان فهي قصيدة مكتوبة باللغة الفرنسية، وقد ذكرت هذه القصيدة في الرواية بصوت مولودجي فيقول فيها:

((MONSIEUR LE PRESIDENT

Je viens de recevoir

Mes papiers militaires

Pour partir a la guerre

Avant mercredi soir

MONSIEUR LE PRESIDENT

Je ne veux pas la faire

Je ne suis pas sur terre

10))((Pour tuer des pauvres gens

فقد وظف واسيني هذا المقطع الشعري لبوريس فيان خدمة لأحداث الرواية التي أساسا على فتاة مايا التي هي جزء من فرقة جاز التي تعني قصائد أجنبية وباللغة الفرنسية تحديدا، إضافة إلى ذلك كسر الرتبة عند القارئ عن طريق الإيقاع الشعري والموسيقى الموجودة فيه .

ترجمة مقطع القصيدة: سيدي الرئيس / لقد وصلتني وثائقي العسكرية /لأذهب إلى الحرب / قبل الأربعاء/سيدي الرئيس أرفض الحرب /لست على هذه الأرض لأقتل الفقراء .

3-2 افتتاح رواية مملكة الفراشة على الموسيقى:

للموسيقى حضور لافت في رواية مملكة الفراشة، حتى أنها أخذت حيزا كبيرا، وكان لها دورا مهما في بناء الرواية، فوجد واسيني الأعرج قد ((استثمرها كعنصر في البناء السردي،

وكمعرفة روائية في الآن نفسه، حيث لا تكتفي بدور الديكور والتفاصيل الهامشية التي تؤثث فضاء الحكيم وتملاً فجواته. وإنما تقوم كمعين لانبثاق عوالم السرد وتجر طاقاته<sup>11</sup>. إذ نجد في الرواية نوعين من توظيف الموسيقى فالأول يتمثل في وصف فرقة الجاز والتي كما تقول بطلّة الرواية (( فقد سميناه ديبو - جاز (DEPOT-JAZZ))<sup>12</sup>، ففي الرواية نجد أن واسيني الأعرج قد ذكر تفاصيل الفرقة الموسيقية وهذا في استحضار مايا لذكرياتهما مع هذه الفرقة فتقول : (( كانت فرقة ديبو - جاز DEPOT-JAZZ مكونة من سبعة شباب مولعين بحاضرهم وبعطر المدينة ، أنا على الكلارينت ، جواد أو دجو على الساكسو ، أنيس على القيثارة الجافة ، شادي على الكلافية . رشيد أو راستا على الباس ، حميدو أو ميدو على الباتري والطبل الأفريقي ، داوود أو ديف على الهارمونيك والقيثارة الكهربائية ، ويصبحون ثمانية إذا أضفنا عازفة البانيو صفية أو صافو ، ذات صوت الشجي ))<sup>13</sup> ومن هنا قد استخدم الروائي واسيني الأعرج الموسيقى وذلك بذكره لآلات الموسيقى من الكلارينات و الساكسو ، القيثارة الجافة ، الكلافية ، الباتري ..... ، والملاحظ في رواية مملكة الفراشة أن الكلارينات قد وظفت في مواضع عديدة ولا يسعنا ذكرها في هذه المداخلة . وكذلك نجد في الرواية ذكر لأسماء موسيقيين مع التعريف بهم على غرار أندريه غريتي ، برليوز ، مولودجي .....

أما النوع الثاني من توظيف الموسيقى فيتمثل في الأغنية الموسيقية، ويتجلى في الرواية في هذا المقطع من أغنية فرنسية، وقد وظفها الروائي في سياق الأحداث أثناء تذكر الشخصية لأيام المدرسة وحنينه لها. والأغنية هي:  
((الجسر أخيراً.

Sur le pont d'Avignon

L'on y danse l'on y danse

Sur le pont d'Avignon



14((L'on y danse tous rond

وكذلك وظف واسيني الأعرج أغنية أخرى التي اعتبرها نشيد للفرقة الموسيقية ديبو – جاز فيقول:

((الأغنية التي ولدت من موت لم يحدث وحياة ظلت زمنا طويلا معلقة في الفراغ، كنا نغنيها في فرقتنا ديبو – جاز وتحولت مع الزمن إلى نشيد للحياة ولشباب المنكسر، بعد أن فشل نهائيا في أن يجد وطننا بديلا.

تسرق منا الأحلام

عبثا نبحث عن سفن تقتلنا

عن رياح تعصف بحواسنا وشمسنا

في بلادنا نحب الرقص أيضا

نحب التانغو كثيرا

لكن لا أحد يدعونا للرقص على جسر العشاق

التانغو ليس للأغنياء فقط

نشرب بيرة تانغو وننتشي

ونرقص مع الأشباح على جسر الموتى))<sup>15</sup>.

والملاحظ أن هذه الأغاني قد سايرت المشاهد السردية ، بحيث تشكل الأغنية (( رافدا من روافد البناء والمعرفة الروائية ومظاهر الهارمونية : الهارموني هو العلم الموسيقي المختص بالقواعد التي بمقتضاها يتم تحقيق توافق صوتي بين صوتين مختلفين أو أكثر يسمعان في نفس الوقت لكل منهما خصائصه الصوتية))<sup>16</sup>.

فالموسيقى قد أخذت حيزا كبيرا في الرواية، أكان هذا التوظيف من خلال فرقة الجاز التي كانت مايا عضوا فعالا فيها، وكذلك عرفت تواجد في العديد من مقاطع الرواية، وكذلك نلمس توظيف الأغنية أكانت باللغة الفرنسية أو العربية، وأيضا نجد الآلات الموسيقية،

وأسماء للموسيقيين مع التعريف لهم في هامش الرواية، وهذا كله قد خدم الرواية وخصوصا من ناحية البناء الفني لها.

### 3-3 انفتاح رواية مملكة الفراشة على الرسم:

الرسم يعد من الفنون الأكثر تقاطعا مع الرواية المعاصرة بشكل عام، ومع الرواية الجزائرية المعاصرة بشكل خاص، وهذا ما تظهر عليه في كتابات واسيني الأعرج وخصوصا أعماله الأخيرة، وهذا ما نجده في روايته مملكة الفراشة فقد وظف الرسم في عدة مقاطع من الرواية إذ اكتفيت باستشهاد لثلاث لوحات فنية موظفة في الرواية:

أولاً- اللوحة الأولى : (( لوحة عازف الكلاينات ، وهي نخسة مرقمة من لوحة بيكاسو بالعنوان نفسه ، التي اشتريتها من سوق العتيق لكاتولونيا ، يبدو أنه أنجزها أثناء إقامته في سيريت وأنجز معها الرجل ذو الغليون والتوريرو ، وقنينة الروم ))<sup>17</sup>، وهذه اللوحة وظفها واسيني الأعرج على لسان مايا وهي مستلقية على كرسي والدها في مكتبه .

ثانيا- اللوحة الثانية : اللوحة الثانية نجدها في الرواية عن طريق الرسام ميرو الذي رسم بوريس فيان بطلب من أم مايا ، الذي رسم لها أكثر من عشر لوحات فتصف مايا إحدى لوحات بوريس فيان فتقول (( واحدة من هذه الصور بدا فيها واقفا باستقامة كسيدنا المسيح ، ووراءه فرقة الجاز التي كونها في مخابئ سان - جيرمان دي بري ، في يده اليسرى آلتة الموسيقية ترومبيت ، ويلوح بيده اليمنى لظل كان يشبه أمي كأنه كان يريد إنقاذه من شيء غامض ، هذه اللوحة الكبيرة أنجزها ميرو بشكل طولي))<sup>18</sup> .

ثالثا - اللوحة الثالثة : نجد واسيني الأعرج قد وظف لوحة للرسام الكتلاني خوان ميرو بما يخدم البناء السردي للرواية، وهذا لتشبيه شخصية عمي مراد بالرسام ميرو، فقد وظف لوحة الحظيرة لميرو خوان فنجدها في المقطع الآتي : (( كما في لوحته الحظيرة la ferme التي أنجزها في 1920 ))<sup>19</sup>. فقد وظف واسيني الأعرج هذه اللوحة بطريقة عن طريق التطابق بين عمي مراد وخوان ميرو.

ومن خلال هذه اللوحات أن واسيني الأعرج لم يكتف فقط بعرض لوحات فنية أي الرسم بالفراشة، وإنما تجاوز ذلك عن طريق الرسم بالكلمات، وهذا ما يؤكد لنا ثقافته الواسعة في مجال الرسم واللوحات الفنية.

### 3-4 انفتاح رواية مملكة الفراشة على المسرحية:

عرفت الرواية الجزائرية المعاصرة إلى الاستعانة ببعض تقنيات المسرح والاستفادة منها في بناء الرواية كالحوار والمشهد وغيرها ، إذ (( يضيف الشكل المسرحي للسرد بعدا جديدا ، إذ أن السرد الذي يقترب من النص المسرحي يعني شيئا أكثر من كونه لغة مشابهة للغة المسرح ، وحسب تحليل الشكلاني فإننا في السرد المشهدي لا نتلقى الأفعال كأفعال محكية ، وإنما كما لو كانت تتخلق أمامنا على الخشبة ))<sup>20</sup>، ونجد واسيني الأعرج قد وظف مختلف تقنيات المسرحية وهذا في روايته مملكة الفراشة ونذكر منها :

أولا : الحوار المسرحي : فالحوار هو (( حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات وهو نمط التواصل : حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص ، على الإرسال والتلقي ))<sup>21</sup>. والقارئ لرواية مملكة الفراشة يلاحظ أن واسيني قد زواج بين السرد والحوار، فهذا الأخير أي الحوار نجده في الكثير من المواضع في الرواية ومنها الحوار الذي دار بين ياما وأمها عبر مقطعين فالأول يتمثل في:

((لم تكن أمي وراءه في العمق. كانت دائما تلح علي بأسئلة غريبة؟ عن اسمه ديف. دافيد. دودي. داوود. عن أصله فأصرخ.

-يا يما. ما عندوش أصل؟ هو جزائري فقط وليد العاصمة أكثر مني ومنك.

- لا أسأل عن هذا يحبك حقيقي؟

-نعم يا يما. يموووت علي. المشكلة ليست فيه ولكن في. لا أريد أن أرتبط مازلت صغيرة ولا أعرف شيئا عن هذه الحياة.

-مسلم؟

- سؤال غريب يا يما. وهل الأمر مفيد إلى هذه الدرجة؟ متى كنت تتكلمين عن الدين يا يما ((<sup>22</sup>

وفي مقطع آخر يوظف واسيني الأعرج حوار بين نفس الشخصيات السابقة أي - يما و الأم - وهذا في:

((- كيف تفعلين مع الأولاد؟

- لن نصل بعد إلى هذا.

- ستصلين يوما إلى هذا.

- يومها سأقول لك .

- خلييني نشوف امه.

- ماتت.

- عاد إلى مدينة رواندا. أرض أجداده، عندما تعقدت أمور بلادنا، وبدأوا يقتلون الأجانب. ((<sup>23</sup>

فكان الحوار في هذه الرواية أي - رواية مملكة الفراشة - له وظيفة التواصل والتعبير بين الشخصيات.

ثانيا-المشهد :تتميز كتابات واسيني الأعرج (( بانسياب وتلاحق المشاهد الروائية ، والأحداث فيها تجري متشابكة أمام أعيننا (وكأننا أمام عرض مسرحي ) ((<sup>24</sup> ، ومن بين

المشاهد الموظفة في الرواية ، المشهد الآتي الذي كان على لسان شخصية مايا :

(( رميت محفظتي والكلارينات باس على الصوفا ، ثم استلقيت بظهري على كرسي والدي

المريح ، الذي نقلت نحوه كل أغراضي الحميمة والثمينة . مباشرة بعد مقتله . لم أغير شيئا

في ترتيبه الذي اختاره هو سوى أنني أضفت إلى اللوحات التي اقتناها من معارض كثيرة قبل

الحرب الأهلية .....))<sup>25</sup> . فهذا المقطع يحتوي على مشهد يشبه كثيرا ما يوجد في مشاهد

المسرحيات وهذا لمواكبة الحدث الدرامي للرواية .

ومن خلال هذا فإن رواية مملكة الفراشة قد عرفت انفتاح على باقي الفنون أكانت أدبية من شعر ومسرح أو غيرها من رسم وموسيقى إلا أنها لم تكتف بهذا بل اتسعت الرواية إلى مجموعة من المعارف الأخرى من فن العمارة والقانون والصيدلية وعلم المكتبات .... ولكن لا يسعنا إثراء هذا التوظيف ، فما كان إلا أن نعرضها بدون تعريفها واكتفينا بذكر استشهاد واحد لكل واحد منها . وكذلك قد وظف مسرحية لعنة غرناطة التي كتبها صديق مايا المسمى في الرواية فواست .

#### 4 - انفتاح رواية مملكة الفراشة على فن العمارة والقانون والصيدلية:

عرفت رواية مملكة الفراشة انفتاحا على فن العمارة والقانون والصيدلية. وهذا لأغراض تليق بالنسق الدرامي للرواية ، وكذلك لطبيعة الشخصيات التي تشتغل إما مهندسا أو محاميا أو في مجال الصيدلية والمهنة الأخيرة هي الأساسية بكونها هي مجال عمل الشخصية البطلة .

#### 4-1 انفتاح رواية مملكة الفراشة على فن العمارة :

شكل فن العمارة حيزا في الرواية وذلك في تعرض السارد لكنسية أنطوني غاودي في برشلونة فيصفها (( لقد أصبحت الكنيسة مزارا لكل الذين يريدون اكتشاف جنون الإنسان لدرجة تتجاوز الحقيقة وتتخطاها . كان غاودي يعرف جيدا أنه لن ينتهي من بنائها في حياته لأن المشروع كان أضخم من عمر واحد ، ولهذا فكر بإنجاز مركزها أولا في وتوسيعه شيئا فشيئا ....))<sup>26</sup> ، فقد أدخل واسيني فن العمارة عن طريق كنيسة وهذا ما يدل على مدى ثقافته الواسعة في هذا المجال .

#### 4-2 انفتاح رواية مملكة الفراشة على القانون :

المتتبع للرواية مملكة الفراشة لوايسني الأعرج يجد لغة القانون قد وظفت أكثر من مقطع ونذكر منها : (( أزمة كبيرة يعاني منها الصيادلة الجدد . لا حظ لهم في فتح صيدلية . مع أن الصيدليات التي فتحت في الآونة الأخيرة كثيرة . متحديا القانون نفسه الذي يمنع فتحها

إلا في أمكنة يتجاوز عدد سكانها 50 ألف نسمة ، بمعدل صيدلية لكل خمسة آلاف ساكن ))<sup>27</sup>. وكذلك نلاحظ لغة القانون في مقطع عندما عرض الروائي فضيحة لابن وزير الصحة الذي يمتلك الكثير من الصيدليات ، وتقوم لجنة بتقصي العام الحقائق حول القضية التي (( لم تبين شيء . بل طالب المدعي العام بتقديم الصحف الخاصة المعنية بالأمر للامتثال أمام القضاء وتحمل التبعات القانونية للقذف الذي كانوا مصدرًا له ، جريدة الأمة الرسمية نشرت تكذيب الوزير ووثيقة المدعي العام ))<sup>28</sup>. فكان استعمال لغة القانون ذكيا من طرف الروائي وهذا بما يخدم البناء الفني للرواية.

#### 4-3 انفتاح رواية مملكة الفراشة على علم الصيدلة:

عرف هذا علم أي - الصيدلة - حضورا بارزا في الرواية وهذا لطبيعة الشخصيات الموجودة أكانت شخصية مايا أم أبيها زوبير، فقد كانا في مجال الصيدلية، فالقارئ يلاحظ أن شخصية مايا قد سردت لنا أحداث في مجال عمل أبيها والذي كان ضد فساد الشركات المنتجة للأدوية وينتهي الأمر في توقيفه من مجمع صيدال وكذلك محاولتها فتح صيدلية جديدة لها وإدخال أدوية جديدة للسوق، ومن بين المقاطع الموظفة في هذا المجال نجد ما يلي:

(( والدي كان يعيش في قارة لا شيء فيها إلا رائحة الأدوية وسلسلة لا متناهية من المعادلات الكثيرة والغريبة ، وحياة اختزلتها سفريات مع مخابر مؤسسته بريستول ميير الأمريكية - (MYERS Squibb bristol (bms) لإنتاج الأدوية .....))<sup>29</sup>. وكما نجد توظيف علم الصيدلية في سرد مايا لما وقع لأبيها في: ((... طلبوا منه أن يترك المخبر الوطني التابع لشركة (صيدال) الحكومية التي التحق بها بعد عودته النهائية إلى أرض الوطن ، وينضم إلى مخبر السلام الضخم الذي يديره أحد الخواص .... ))<sup>30</sup>. والملاحظ أن واسيني الأعرج قد جعل من علم الصيدلية دورا مهما في الرواية أكان على مستور الحوار أو السرد.

وخلاصة القول يمكننا القول إن رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج كانت منفتحة على عدة فنون ومعارف منها: الموسيقى، الرسم، الشعر، المسرحية ... وكذلك المعارف من صيدلة وقانون ... وهذا لطبيعة الشخصيات التي اخترها واسيني فهي إما محبة للرسم أم للموسيقى أو المسرحية، وكذلك اشتغالها في مجال الصيدلة. ولهذا نجد واسيني الأعرج في روايته مملكة الفراشة قد استخدم إحدى تقنيات التجريب ألا وهي الانفتاح الروائي. ومن خلال هذا يمكن استخلاص ما يلي:

- رواية مملكة الفراشة كانت حقلًا مهمًا للتجريب وخصوصًا في مجال الانفتاح.
- شهد هذا العمل الروائي الكثير من الخصوصية في كونها جربت العديد من تقنيات التجريب.
- من أبرز نقاط التجريب في العمل الإبداعي مملكة الفراشة:
- التجريب على مستوى الزمان والمكان
- التجريب على مستوى الشخصيات التي يقودنا إلى الانفتاح على باقي الفنون والمعارف الأخرى.
- الفنون التي شهدها العمل الروائي هي: المسرح والموسيقى والشعر والرسم
- المعارف التي عرفها المتن الروائي: العمارة والصيدلية.
- يعد روايتي واسيني الأعرج من أبرز المبدعين الذين كانت لهم نظرة ثاقبة و تحدي القديم والثورة على التقليد .

- واسيني الأعرج خاض التجريب عن دراية ووعي ، وتجربته لم تكن للتجديد من أجل التجديد ومحاولة جلب الانتباه ، فالأديب جعل من الرواية تحمل أبعادا جديدة للقارئ بداعي التجريب .

#### - قائمة الهوامش :

- 1- أمنصور محمد ، استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة ، ط1 ، شركة النشر والتوزيع المدراس الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 ، ص 61.
- 2- بومعزة نوال : أسئلة الكتابة وتقنيات التجريب الروائي الجديد "شتاء لكل الأزمنة" لبشير مفتي نموذجاً ، مجلة اللغة العربية ، جامعة الوادي ، مطبعة المنصور ، العدد الرابع ، مارس 2012 ، ص 31.
- 3- بومعزة نوال ، الفانتاستيك والنزوع التجريبي في الإبداع الروائي لواسيني الأعرج رواية المخطوطة الشرقية نموذجاً ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد 24 ، جوان 2011 . ص 204
- 4- فريحات عادل ، مرايا الرواية ( دراسة تطبيقية في الفن الروائي ) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2000 ، ص 9 . 10 .
- 5- حفيظ عمر ، الترتيب في كتابات إبراهيم درغوئي القصصية والروائية، ط1 ، دار صامد للنشر والتوزيع ، القيروان، تونس 1999م، ص 54 .
- 6- شاهين محمد ، آفاق الرواية (البنية والمؤثرات)، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2001 ، ص 7.
- 7- مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد )، دط ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، 1998 ، ص 13.
- 8- بن عباس ليندة ، التجريب في رواية مفتاح الشقة الخامسة للروائي وهاب خالد وانفتاحها على الأنواع الأخرى ، مجلة الآداب واللغات ، العدد 8 ، جوان 2018 ، ص 334 ، 335.
- 9- ينظر : محمد حمد ، الميثاقص في الرواية العربية (مرايا السرد النرجسي )، ط1 ، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها ، أكاديمية القاسمي (ج م) ، باقة الغربية ، 2011 ، ص 14 .
- 10- واسيني الأعرج ، رواية مملكة الفراشة ، ط1 ، دار الصدى ، الإمارات العربية المتحدة ، 2013 ، ص 286.
- 11- زغودي دليلة ، تراسل الفنون في كتابات واسيني الأعرج ، مجلة مقاليد ، العدد 11 ، ديسمبر 2016 ، ص 112 .
- 12- واسيني الأعرج ، مملكة الفراشة ، ص 15.



- 13- المرجع نفسه ، ص 14.
- 14- واسيني الأعرج ، مملكة الفراشة ، ص416.
- 15- المرجع نفسه ، ص502.
- 16- ينظر : حسن لشكر ، الرواية العربية والفنون البصرية ، دط ، مجلة العربية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1431 هجري ، ص 105 .
- 17- واسيني الأعرج ، مملكة الفراشة ، ص 23 .
- 18- المرجع نفسه ، ص 160 ، 161 .
- 19- المرجع نفسه ، ص 146.
- 20- فخري صالح، في الرواية العربية الجديدة، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان 2009 ، ص 121.
- 21- غانم فاتن ، تداخل الفنون في الخطاب النسوي شعر بشرى البستاني نموذجاً ، ط1 ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان . الأردن ، 2015 ، ص 175.
- 22- واسيني الأعرج ، مملكة الفراشة ، ص 38.
- 23- واسيني الأعرج ، مملكة الفراشة ، ص 39.
- 24- حسن لشكر ، الرواية العربية والفنون البصرية ، ص 183.
- 25- واسيني الأعرج ، ص 23.
- 26- المرجع نفسه ، ص 264 .
- 27- المرجع نفسه ، مملكة الفراشة ، ص 11.
- 28- المرجع نفسه ، ص133.
- 29- المرجع نفسه ، ص 38 .
- 30- المرجع نفسه ، ص 63.

## 6- قائمة المراجع:

- 1- أمنصور محمد ، استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة ، ط1 ، شركة النشر والتوزيع المدارس الدار البيضاء ، المغرب ، 2006.
- 2- بومعزة نوال : أسئلة الكتابة وتقنيات التجريب الروائي الجديد "شتاء لكل الأزمنة " لبشير مفتي نموذجاً ، مجلة اللغة العربية ، جامعة الوادي ، مطبعة المنصور ، العدد الرابع ، مارس 2012.

- 3- بومعزة نوال ، الفانتاستيك والنزوع التجريبي في الإبداع الروائي لواسيني الأعرج رواية المخطوطة الشارقة نموذجاً ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد24 ، جوان 2011 .
- 4- فريجات عادل ، مرايا الرواية ( دراسة تطبيقية في الفن الروائي ) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2000 .
- 5- حفيظ عمر ، الترتيب في كتابات إبراهيم درغوثي القصصية والروائية، ط1 ، دار صامد للنشر والتوزيع ، القيروان، تونس 1999م .
- 6- مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد )، دط ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، 1998 .
- 7- بن عباس ليندة ، التجريب في رواية مفتاح الشقة الخامسة للروائي وهاب خالد وانفتاحها على الأنواع الأخرى ، مجلة الآداب واللغات ، العدد 8 ، جوان 2018.
- 8- محمد حمد ، الميثاقص في الرواية العربية (مرايا السرد النرجسي )، ط1 ، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها ، أكاديمية القاسمي (ج م) ، باقة الغربية ، 2011.
- 9- زغودي دليلة ، تراسل الفنون في كتابات واسيني الأعرج ، مجلة مقاليد ، العدد 11 ، ديسمبر 2016،
- 10- واسيني الأعرج ، رواية مملكة الفراشة ، ط1 ، دار الصدى ، الإمارات العربية المتحدة ، 2013.
- 11- حسن لشكر ، الرواية العربية والفنون البصرية ، دط ، مجلة العربية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1431 هجري.
- 12- فخري صالح، في الرواية العربية الجديدة، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان 2009.
- 13- غانم فانتن ، تداخل الفنون في الخطاب النسوي شعر بشرى البستاني نموذجاً ، ط1 ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان . الأردن ، 2015.